

القسم الثاني: وداعاً أيها السلاح

الأميركية. وحين سألناه عن قدرته على متابعة تحصيله العلمي، قال إنه في حال تعذر ذلك سوف يعمل بالتهريب في ديترويت. أما إذا لم تجر الأمور على ما يرام في التهريب، فسوف ينتقل بتأشيرة الدخول الأميركية إلى كندا، حيث سيتزوج من إحدى الفتيات الكنديات ويحصل على إقامة ثم على جنسية كندية.

### مسالك الهجرة وشبكاتنا

لضروب الهجرة طرقها وخفاياها. فلا الرغبة فيها تفضي إليها بسهولة ولا العزم عليها يفضي إلى دخول مسالكها المتعرجة. فمن يضعها نصب رغبته عليه قبل كل شيء أن يحصل على معلومات من تجارب من سبقوه إليها. وهذه المعلومات غالباً ما توصله إلى من امتهن تدبير أمور مسالكها وطرقها، المشروعة منها وغير المشروعة. وهؤلاء المتهنون من «سماسة الهجرة»، محترفو «التزوير» وخبراء «الاحتيايل» على القوانين الدولية والإقليمية، شاعت مهنتهم هذه في لبنان على نحو واسع عقب الاجتياح الإسرائيلي.

بصعوبة وعبر شبكة من الوسطاء توصلنا إلى مقابلة أحد هؤلاء السماسرة في مكتبه الذي استقل بغرفة من غرف بيته، ولا شيء في الغرفة يوحي أنها مكتب غير خارطة العالم المعلقة على الحائط وحقيقية «السامسونيت» الموضوع على الطاولة. سؤالنا الوحيد كان:

كيف نصل إلى سويسرا؟

وتولى صاحب «المكتب» شرح الوصول إلى سويسرا وغيرها من بلدان أوروبا، على الخريطة. وضع إصبعه على إيطاليا، وقال: يبدأ الأمر بالحصول على تأشيرة دخول سياحية إلى إيطاليا. وفي روما